الأهرام

المصدر :

التاريخ :

الشيشان المُسْلِمَة تُدَمَّرُ .. فهل من مُعتصم يذود عنها؟

بقلم:

د. حسين عباس الأنصارى

أصابتنى غصّة وأنا أسمعُ نبأ من محطة أجنبية ناطقة باللغة العربية يقول: إن الرئيس الشيشانى طلب من بابا الفاتيكان المساعدة فى إيقاف العدوان الروسى على جمهورية الشيشان الإسلامية ونحن لا نلوم الرجل على تصرفه هذا ؛ لأن جميع الدول الإسلامية لاذت بالصمت المخزى!! بل إن بعضها استقبلَ المبعوثين الروس لشرح الأسباب الوجيهة(!!!) التى دعت روسيا لمهاجمة الشيشانيين بكل ما تملك من أسلحة الفتك والدمار متذرعة بما يتذرع به الجميع فى هذا الزمن الأغبر من «مهاجمة الإسلاميين المتشددين».. هذا الوصف الذى أصبح وصمة عار لكل من يدافع عن حريته وهويته، وللأسف فإن كثيرًا من الدول الإسلامية الآن تطلق هذا الوصف فى نشراتها وتعليقاتها اليومية على هؤلاء المضْطَهدين الذين يحاولون الفكاك من القيود التى تمنعهم من ممارسة حقهم الطبيعى فى استعادة هويتهم والحفاظ على إسلامهم حينما تكون الرغبة فى الانفصال عن دولة إسلامية مثل إندونيسيا أو السودان ، فإن جميع دول الغرب والشرق تقف مع هذه الرغبة وتعتبرها حقًا طبيعيًا!! بل إنها تفرض عقوبات صارمة على الدولة التى تقاوم هذه الفئة الانفصالية.

أما حينما تكون الرغبة فى الاستقلال من أقلية مسلمة مغلوبة على أمرها فإن هذه الأقلية توصف بكل وصف شائن مثل الإرهابيين ، الانفصاليين، المخربين.. وهلمّ جرا.

أظهرت روسيا «العين الحمراء» للدول الإسلامية التى تفكر مجرد تكفير فى مساندة هؤلاء المستضعفين وأعلنت أن ذلك يعتبر تدخلا فى شئون روسيا الداخلية ، فأغلق الجميع أبوابهم ودفنوا رءوسهم فى الرمال وضربوا بالشهامة والنجدة عرض الحائط ، وهما صفتان أساسيتان من صفات المسلم.

رحمَ «اللّهُ» تعالى «المعتصم» حينما جهز جيشًا جرارًا لتلبية نداء امرأة. استغاثت به وذلك اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حين جرَّد حملة لتأديب يهود المدينة حينما هتكوا عرض امرأة مسلمة بتعرية بعض جسدها فقط. فهل عقمت الأرحام أن تلدَ معتصمًا آخر؟!! لا نقول معتصمًا يجرد الجيوش لتأديب المعتدى ولكن معتصمين يطبقون المقاومة السلبية بقطع علاقاتهم مع الدولة المعتدية وإمداد المعتدى عليهم بما يحتاجون إليه من وسائل المقاومة وضرورات الحياة.

إن جمهورية الشيشان أوشكت أن تسقط بين براثن الدب الروسى بما يمثله من معاداة للإسلام وترسيخ للإلحاد وتخريب للعقول، خاصة عقول النشء الذين بدأوا فى استنشاق هواء إسلامى.

وروسيا تعلن الآن بكل وضوح أنها لا تستهدف قواعد المتمردين فقط لكنها سوف تسيطر على جمهورية الشيشان كلها حتى يستطيع رئيس الوزراء الجديد أن يقدم الثمن الذى يجعله يُحْكِمُ الوثاق على كرسى رئاسة الوزراء، ثم رئاسة الدولة.

أين نحن من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول: «مَثَلُ المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى».

الجسد يفعل ذلك ؛ لأنه بنيان الخالق وقد فطره اللّهُ تعالى على ذلك ، أما نحن فنقوم بقطع الاتصالات عن طرفنا المعتل عامدين متعمدين حتى لا نسمع ولا نرى، بل وأحيانًا لا نسمع إلا صوت أعدائنا ولا نرى إلا صورتهم وهى تبث الرعب فى قلوبنا بعد أن كنا ننتصر عليهم بالرعب من مسيرة شهر، وما ذلك إلا للوهن الذى أصابنا بحب الدنيا وكراهية الموت. والدنيا زائلة والموت آتٍ لا محالة، وخير للمرء أن يموت عزيزًا مكرّمًا عند ربه من أن يموتَ ذليلاً مغضوبًا عليه من «ربِّ العالمين». وأين نحن من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسْلمه»؟ نحن قد ظلمنا إخواننا المجاهدين ضد الظلم والبطش بوصفهم بالإرهاب والتآمر على جزاريهم، كما أننا أسلمناهم لمن يسومهم سوء العذاب ويفتنهم عن دينهم والله سائلنا عن ذلك لا محالة يوم نقف بين يديه «يوم لا تملك نفسٌ لنفسٍ شيئًا».. الإسلام باقٍ أيها السادة فهذا وعد اللّهِ، أما المسلمون فإنهم يُؤكلون لقمة بعد لقمة ،ويتم تهميشهم عامًا بعد عام، بل يومًا بعد يوم، مصداقا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : «توشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها. قالوا أومن قلّة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال لا: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل». وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق.

وصدق الله العظيم حيث يقول: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».. نسأل الله أن يبدل حالا من بعد حال وأن يرفع عنّا البلاء وألا يؤاخذنا بما فعل السفهاء منّا، فهو أرحم الراحمين.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

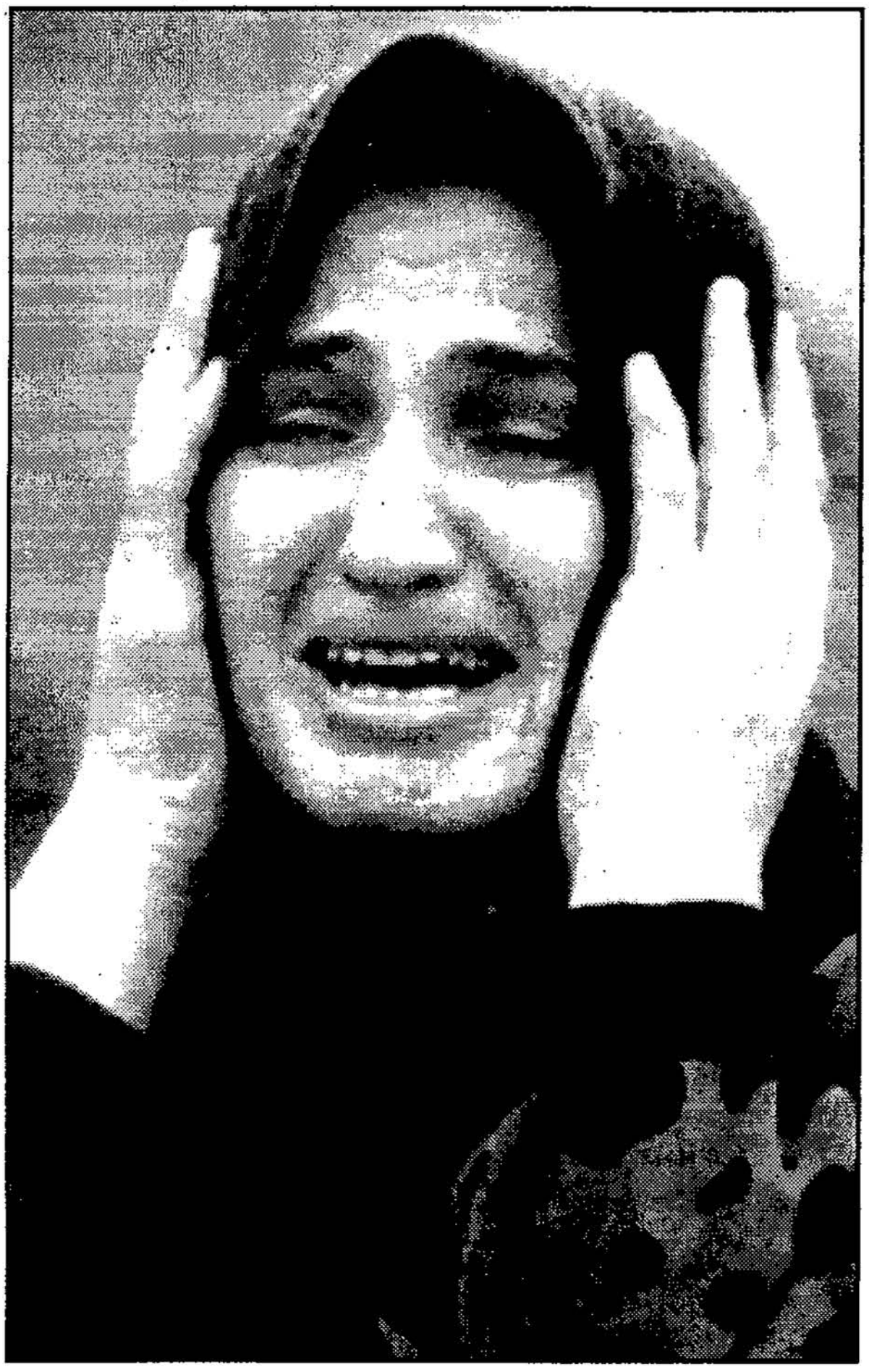

واإسلاماه

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

موسكو ـ نيويورك ـ لندن: «الشرق الأوسط» والوكالات

واصلت القوات الروسية التي دخلت حملتها على جمهورية الشيشان اسبوعها الثامن تقدمها أمس صوب العاصمة غروزني رغم سوء الاحوال الجوية.

واعرب اناتولي كفاشنين رئيس اركان القوات الروسية عن اعتقاده بان غروزني، التي ما زالت مدمرة من جراء الحرب الشيشانية السابقة التي استمرت من عام 1994 وحتى عام 1996 ستستسلم للقوات الروسية الاتحادية هذه المرة، مثلما فعلت المدن الشيشانية الاخرى خلال الاسابيع الماضية.

وقالت مصادر عسكرية ان القوات الروسية تعتزم استكمال تطويق غروزني بحلول منتصف الشهر المقبل، وهي خطوة سترضي فلاديمير بوتين رئيس وزراء روسيا المتشدد الذي اكمل امس مائة يوم في الحكم.

واضافت ان الهجوم الرئيسي المقبل سيستهدف اوراس مارتان، حيث يوجد اكثر من 3000 مقاتل شيشاني ينتظرون تقدم القوات الروسية.

وذكرت تقارير استخبارية ان الشيشان يعززون ايضا دفاعاتهم في العاصمة الشيشانية تحت الاشراف المباشر للرئيس الشيشاني اصلان مسعدوف، وهو كولونيل في الجيش السوفياتي السابق كانت موسكو تؤيده يوما، لكنها ترى الان انه لا يختلف كثيرا عن قادة الشيشان الذين يعملون على طرد القوات الروسية

من منطقة القوقاز كلها.

وعلى الصعيد السياسي الدولي كررت روسيا مساء أول من أمس رفضها اجراء اي بحث

بشأن الوضع في الشيشان في مجلس الامن الدولي كما طالبت بذلك كندا ودول اخرى في المنظمة الدولية.

وقال السفير الروسي سيرجي لافروف «نحن مستعدون تماما لمناقشة الوضع في الشيشان داخل منتديات مناسبة». واضاف «لكن

ذلك لا علاقة له مع مجلس الامن الدولي الذي يناقش مسائل تهدد السلام والامن الدوليين». واشار الى ان «مسالة الشيشان ليست بالتأكيد على جدول اعمال المجلس».

وعلى الصعيد الانساني، اكد لافروف ان قرابة 500 الف شخص هربوا من الشيشان في السنوات الاربع الاخيرة، ليس بسبب المعارك بل بسبب «العصابات». واضاف ان المفوضة العليا لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة ماري روبنسون «لم تعترض» على تحركات هؤلاء اللاجئين التي جرت وسط اللامبالاة العامة.

وفي لندن أدان وزير الخارجية البريطاني روبين كوك الهجوم العسكري الروسي على الشيشان قائلا إن «فهم الهدف المقصود يزداد صعوبة». واضاف كوك امام البرلمان «نحن نفهم احباط روسيا في وجه الفوضى المنتشرة في المنطقة، ولكن يصعب في الوقت ذاته ان نرى كيف يمكن استئصال الارهاب بحملة عسكرية غالبية ضحاياها من المدنيين».

ودعا كوك موسكو الى ان تتفادى وقوع اصابات بين المدنيين والسماح للمنظمات الانسانية بمساعدة اللاجئين، والاقرار بان حل هذه الازمة لا يمكن الا ان يكون سياسيا.

ويذكر ان الهجوم البري الروسي الذي بدأ في مطلع الشهر الماضي ضد الجمهورية الواقعة في شمال القوقاز، أدى الى مقتل اكثر من 4500 شخص، وتسبب باكثر من222 الف لاجئ حسب الارقام الرسمية الروسية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية